مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية

مجلة علمية دورية محكمة فصلية

العدد الخاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية- آيار ٢٠٢٣

جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٧٥٣ لسنة ٢٠٠٢

الرمـــــز الدولي
ISSN 1995 - 8463
E-ISSN:2706-6673

رئيس التحرير

أ.د. فراس عبد الرحمن أحمد النجار

جامعة الأنبار–كلية التربية للعلوم الإنسانية

مدير التحرير

أ. د. عثمان عبدالعزيز صالح

جامعة الأنبار –كلية التربية للعلوم الإنسانية

أعضاء هيئة التحرير

ا. د. ياس خضير عباس	الامارات –جامعة عجمان
ا. د. فاضل محمد حسين	الجامعة العراقية –كلية الاعلام
ا.د. حنان بنت عطية الجهني	السعودية –جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن –كلية التربية
ا. د. بشري اسماعيل احمد	مصر –جامعة الزقازيق–كلية الآداب
أ.د. عبدالكريم احمد فرج الله	فلسطين –جامعة الاقصى – كلية التربية
ا.د. حارث حازم ايوب	جامعة الموصل– كلية الآداب
ا. د. قاسم خلف العاصي	الولايات المتحدة الامريكية –جامعة نيويورك
ا.د.عبدالله بن علي ال كاسي	السعودية –جامعة الملك خالد–كلية التربية
ا.د.عدوية احمد شواقفة	الاردن –جامعة جدارا– كلية الآداب واللغات
ا.د. سعدي ابراهيم اسماعيل	جامعة بغداد–مركز إحياء التراث العلمي العربي
ا. د. امجد رحيم محمد	جامعة الانبار–كلية التربية للعلوم الانسانية
ا.د.احمد محسن الخضر	سوريا–جامعة دمشق–كلية الآداب
ا.د.كنزة القاسمي	المغرب– جامعة بن زهر– كلية الاداب والعلوم الانسانية
ا. د. نبيل جاسم محمد	جامعة الانبار– كلية الآداب
ا.د. احمد سلمان حمادي	جامعة الانبار– كلية الآداب
ا.م.د. صافي عمال صالح	جامعة الانبار–كلية التربية للعلوم الانسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين، ومن دعا دعوته الى يوم الدين...

وبعد...

فتطل اليوم مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية على قرائها وهي تحمل بين دفتيها بحوثاً خاصة بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية.

الذي عقد تحت شعار: (العلوم الانسانية التحديات واستراتيجيات النهوض) للمدة من ٢٤–٢٥ ايار– مايو ٢٠٢٢.

برعاية السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي والسيد رئيس جامعة الانبار.

وقد تضمن المؤتمر بحوثاً عدة كان نصيب مجلتنا منها (١٧) بحثاً تم تحكيمها ومراجعتها وفق الشروط العلمية الرصينة المتبعة.

ونحن كهيأة تحرير نثمن مشاركة الباحثين بشكل عام والذين ينتمون للمحور المختص بمجلتنا بشكل خاص لانهم بهذه المشاركة قالوا كلمتهم في هذه القضية، التي ارقت الشعوب وحاولت افساد استقرارها.

فنسأله تعالى التوفيق والسداد لما يحب ويرضى.

رئيس التحرير

أ.د.فراس عبد الرحمن احمد

آيار ٢٠٢٣

تعليمات النشر في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية

- **الاجراءات والمواصفات العامة للبحث:**
- مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، مجلة علمية دورية محكمة، لنشر الأبحاث العلمية في مجال العلوم الانسانية الاتية: التاريخ، والجغرافيا، والعلوم التربوية والنفسية، والاجتماع، والاعلام، والعلوم السياسية، والفلسفة، وتصدر بواقع ٤ اعداد سنوياً.
- يقدم الباحث على الموقع الالكتروني للمجلة وفق المواصفات الاتية: حجم الورق A 4, وبمسافتين بما في ذلك الحواشي الهوامش والمراجع والجداول والملاحق، وبحواشي واسعة ٢,٥ سم او اكثر اعلى واسفل وعلى جانبي الصفحة.
- يقدم الباحث خطابا مرافقا يفيد ان البحث او ما يشابهه لم يسبق نشره، ولم يقدم لأي جهة اخرى داخل العراق او خارجه، ولحين انتهاء اجراءات البحث.
- يكون الحد الاقصى لعدد صفحات البحث ٢٥ صفحة.
- يكون البحث مكتوبا بلغة سليمة باللغة العربية او اللغة الانكليزية ومطبوع على الالة الحاسبة بخط Simplified Arabicحجم ١٤، على ان يتم تمييز العناوين الرئيسة والفرعية.
- تكتب الهوامش والمراجع وفق نظام شيكاغو للتوثيق، بخط حجم ١٤،على ان يتم ترتيبها بالتتابع كما وردت في المتن، ويكون تنظيم المراجع هجائياً حسب المنهجية العلمية المعتمدة وباللغتين العربية والانكليزية.
- لا تعاد البحوث الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر، وسيتم اتلاف كافة اوراق البحث بعد نشره وظهوره، ولا يحق للباحث المطالبة بها.
- تؤول كافة حقوق النشر الى المجلة.
- تعبر البحوث عن اراء اصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن راي المجلة.
- **بيانات الباحث والملخص:**
- يلزم الباحث بتقديم البيانات الخاصة به وببحثه، وباللغتين العربية والانكليزية، وتشمل الاتي: عنوان البحث، أسماء وعناوين الباحثين، ورقم الهاتف النقال، والبريد الالكتروني، وملخصين – عربي وانكليزي – بحد اقصى ١٥٠ كلمة يحتويان الكلمات المفتاحية للبحث، والهدف من البحث، والمنهج المتبع بالبحث، وفحوى النتائج التي توصل اليها.
- **ادوات البحث والجداول:**
- اذا استخدم الباحث استبانة او غيرها من ادوات جمع المعلومات، فعلى الباحث ان يقدم نسخة كاملة من تلك الاداة، ان لم يكن قد تم ورودها في صلب البحث او ملاحقه.

- اذا تضمن البحث جداول او اشكال يفضل ان لا يزيد عرضها عن حجم الصفحة ,4 A على ان تطبع ضمن المتن.
- يوضع الشكل بعد الفقرة التي يشار اليه فيها مباشرة، ويكون عنوانه في اسفله.
- يوضع الجدول بعد الفقرة التي يشار اليه فيها مباشرة، ويكون عنوانه في اعلاه.
- **تقويم البحوث:**
- تخضع جميع البحوث المرسلة الى المجلة الى فحص اولي من قبل هيئة التحرير لتقرير اهليتها للتحكيم، ويحق لها ان تعتذر عن قبول البحث دون بيان الاسباب.
- تخضع جميع البحوث للتقويم العلمي بما يضمن رصانتها العلمية، وقد يطلب من الباحث اذا اقتضى الامر مراجعة بحثه لإجراء تعديلات عليه.
- **المستلات:**
- يمنح صاحب البحث المنشور نسختين مستلة عن بحثه، ترسل الى عنوان الباحث المثبت بالبحث.
- اجور النشر:
- يقوم الباحث بتسديد اجور النشر، والبالغة١٢٥,٠٠٠ مائة الف دينار عراقي، واذا زادت صفحات البحث عن٢٥ صفحة تضاف٥,٠٠٠ خمسة الاف دينار عراقي عن كل صفحة.
- الباحثون من خارج العراق تنشر نتاجاتهم العلمية مجانا.
- الاشتراك السنوي:
- الافراد داخل العراق ١٢٥,٠٠٠مائة الف دينار عراقي.
- المؤسسات داخل العراق ١٥٠,٠٠٠مائة وخمسون الف دينار عراقي.
- خارج العراق ١٥٠ مائة وخمسون دولار او ما يعادلها.
- المراسلات :
- توجه المراسلات الى : جمهورية العراق – جامعة الأنبار – مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية
- الموقع الالكتروني للمجلة/https://www.juah.uoanbar.edu.iq
- هاتف رئيس التحرير:٠٧٩٠٥٧٥٦٦٢٣
- هاتف مدير التحرير :٠٧٨٢٩٠٧٣١١٠

- **E-mail : juah@uoanbar.edu.iq**

ثبت البحوث المنشورة

اولاً: محور الدراسات التاريخية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١	إرشاد الفحول إلى معرفة المؤلف المجهول	أ.د. عبد الناصر عبد الرحمن اسماعيل م.د. حامد عبيد جاسم	١-١٣
٢	المستشرق ناصر الدين دينيه بين الإسلام والاستشراق	م.م. محمد جهاد عبد أ.د. قحطان عدنان بكر	١٤-٢٨
٣	نشأة البحرية الاميركية ١٧٧٥-١٧٨٥	م.م. عمر نافع نوري أ.د. محمد يحيى احمد	٢٩-٤٣
٤	اتفاقية التعاون الاقتصادي بين العراق وهنغاريا ١٩٧٠ دراسة تاريخية	م.م. عمر رزاق حمود أ.د. محمد يحيى احمد	٤٤-٦٥
٥	السياسة الاقتصادية الامريكية تجاه اثيوبية (١٩٧٤-١٩٧٧)	م.م. صلاح وهيب حنش أ.د. محمد يحيى احمد	٦٦-٨١

ثانياً: محور اللغات وآدابها

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
٦	تداولية العدول النوعي في تقديم العمد في المحصول في شرح الفصول لابن إياز البغدادي (ت٦٨١ هج)	الباحثة شهد خليل علاوي أ.د. خليل محمد سعيد	٨٢-١٠٠
٧	معاني حذف الجوابات في كتاب (فتح الرحمن) لزكريا الانصاري (ت ٩٢٦هـ)	أ.م.د. محمد عبد ذياب	١٠١-١١٣
٨	الضرورة الشعرية عند ابن الناظم في شرحه على ألفية ابن مالك	أ.م.د. وسام نجم عبدالله	١١٤-١٣٢
٩	التحقق من أنواع استراتيجيات تعلم النحو لطلبة الجامعة	م.م. نبراس خليل ابراهيم	١٣٣-١٥٩
١٠	التحديات التي تواجه معلمي اللغة الانجليزية كلغة اجنبية في تطوير خبرات التدريس	م.م. يعرب قحطان حميد	١٦٠-١٧٥

ثالثاً: محور علوم القران والتربية الإسلامية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١١	آيات الأحكام المتعلقة بالزكاة عند الحاكم الجشمي (٤٩٤هـ) في تفسيره التهذيب سورة البقرة انموذجا	الباحثة شذى حروش صالح أ.د. محمد عويد جبر	١٧٦–١٩٥
١٢	آيات الأحكام المتعلقة بالصيام عند الحاكم الجشمي (٤٩٤هـ) في تفسيره التهذيب سورة البقرة انموذجا	الباحثة شذى حروش صالح أ.د. محمد عويد جبر	١٩٦–٢٢٣
١٣	الإمام أبو عمران الجوني عبد الملك بن حبيب (ت: ١٢٨) وأقواله التفسيرية في بعض آيات الإيمان	طارق حبيب شلال حمود أ. م. د. محمد داود موسى	٢٢٤–٢٤١

رابعاً: محور الاعلام والدراسات الاستراتيجية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١٤	مشكلة ارتفاع حالات الطلاق في العراق والمعالجات الاستراتيجية من منظور شرعي	أ.م.د. ظاهر فيصل العيساوي أ.د. محمد سامي الدليمي أ.م.د. معتمد صائب الحديثي	٢٤٢–٢٥٨
١٥	الآليات الدينية لمواجهة خطاب الكراهية في الدولة المعاصرة العراق انموذجاً	أ.د. محمد سامي الدليمي أ.م.د. ظاهر فيصل العيساوي أ.م.د. معتمد صائب الحديثي	٢٥٩–٢٨١

خامساً: محور الدراسات الجغرافية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١٦	التحليل المكاني لمستويات تلوث مياه نهر الفرات في محافظة الأنبار	أ.م.د. أوس طلك مشعان أ.م.د. زهير جابر مشرف أ.م.د. أمير محمد خلف م.د. عمار ياسين عواد	٢٨٢–٢٩٦

سادساً: محور العلوم التربوية والنفسية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١٧	العلاقة بين التجول العقلي والمزاج وما وراء الوعي دراسة ميدانية على طلبة العراق والجزائر	د. عمر خلف رشيد د. عايش صباح	٢٩٧–٣١٢

Al. Anbar University Journal for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية- آيار ٢٠٢٣

Qualitative negligence negotiation in presenting the intentions the crop in the explanation of the chapters by Ibn Ayaz al-Baghdadi (d. 681 AH)

[1] Researcher Shahad Kh. Allawi [2] Prof. Dr. Khalil M. Saeid
[1] University of Anbar - College of Education for Girls
[2] University of Anbar - College of Education for Girls

Abstract:
This research aims to study the introduction in intentionality as one of the types of qualitative reversal, in the blog of the crop in explaining the chapters of Ibn Ayaz al-Baghdadi (d. Revealing the meaning in light of the deliberative investigations, taking into account the poles of the communicative process, including the speaker and the interlocutor, and the context of those who have a role in the success of the communicative process.
The analysis of the modified structures will be under important core topics that are considered to be at the heart of the core research, the most famous of which is the theory of speech acts pioneered by Austin and his student Searle.

1: Email:
Sha21w5001@uoanbar.edu.iq
2: Email
edw.drkalil1950@uoanbar.edu.iq
1: **ORCID**: 0000-0000-0000-0000
2: **ORCID**: 0000-0001-5424-6565

Keywords:
Negligence
Proposition
Actant

©Authors, 2023, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تداولية العدول النوعي في تقديم العمد في المحصول في شرح الفصول لابن إيازالبغدادي (ت٦٨١ هج)

[١] الباحثة شهد خليل علاوي [٢] أ.د. خليل محمد سعيد
[١] جامعة الانبار- كلية التربية للبنات
[٢] جامعة الانبار- كلية التربية للبنات

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة التقديم في العمد كأحد أنواع العدول النوعي، في مدونة المحصول في شرح الفصول لابن إيازالبغدادي (ت٦٨١هج) وفق المنهج التداولي الذي يعنى في الكشف عن وظيفة التركيب المعدول عن أصل وضعه، فضلا عن الربط والمقارنة في التحليل بين الدرسين اللغويين القديم والحديث في الكشف عن المعنى في ظل مباحث التداولية مع مراعاة أقطاب العملية التواصلية من متكلم ومخاطَب وسياق الذين لهم الدور في إنجاح العملية التواصلية.

وسيكون التحليل للبنيات المعدولة تحت مباحث تداولية مهمة عدت من صميم البحث التداولي أشهرها نظرية الأفعال الكلامية التي رائدها اوستن وتلميذه سيرل ؛ولأن التداولية تدرس اللغة في الاستعمال فاقتضى أن نبحث عن وظيفة هذه البنيات في ضوء الدراسة التداولية

الكلمات المفتاحية: العدول، الخبر، الفاعل

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على خير الأنام وعلى آله وصحبه وسلم.. أما بعد

النظام المألوف للغة، أو خرق للقوانين المألوف، وهذا بدوره يؤدي إلى التغير في موقع العناصر في التركيب نتيجة حتمية لهذا الخرق للقواعد،فينتج عن هذه التراكيب الجديدة معان مختلفة كان المتكلم له دور بارز في احداث هذا التغيير لقصدية يريد ايصالها للمخاطَب تعمل على إنجاح العملية التواصلية.

ونهضت الدراسة التداولية الحديثة في اللغة تدرس اللغة أثناء الاستعمال، معتمدة على مبادئ أساسية في التحليل التداولي مستفيدة من النظريات الحديثة التي انبثقت منها، وهذا لايعني أنّ القدماء لم يكن لديهم هذه المبادئ بل لهم السبق في ذلك،وعليه توجهت الدراسة في هذا البحث إلى الربط بينهما في تحليل التراكيب مراعيا أركان العملية التواصلية وهم :المتكلم والمخاطَب والسياق الذي يورد فيه.

وقامت الدراسة على مطلبين :

الأول :ضوابط الرتبة التداولية في التقديم

الثاني: تقديم العمد وفيه: تقديم خبر المبتدأ وجوبا وجوازا، وخبر النواسخ المنتقاة من كتاب المحصول وتقديم الفاعل عند الكوفيين، ثم تلت البحث خاتمة فيها أهم النتائج.

المطلب الأول: ضوابط الرتبة التداولية في التقديم :

يقوم التقديم على التغيير في الرتب المكونة للعناصر الاسنادية (مسند +مسند اليه)، وتُعدّ الرتبة قرينة تداولية في التحليل التداولي، إذ تعطي لهذه العناصر وظيفتها في الجملة، وهذا التلاعب في المكونات يفضي بدوره الي تعدد المباني وهذا التعدد في المباني التركيبية يؤدي إلى دلالات مختلفة، عمد المتكلم إليها لإيصال قصده إلى المخاطَب، ويحقق الهدف من التواصل.

نجد أن هذا التخالف الرتبي يسير وفق آليات محددة تتخذ من المتكلم والمخاطَب والسياق أقطاب العملية التواصلية رائزًا في صنع هذه المكونات الجديدة، ومن ثمّ تشحن بدلالات مختلفة، تجعل الخطاب يفيض بهذه الكميات الدلالية .

ونجد ابن إياز يشير إلى هذا التغير الرتبي في فصل التقديم إذ هو يقوم على أخذ كلمة مكان أخرى مبيّنا أسباب هذا التغير المكاني، فيرجعه إلى أغراض تداولية تختلف بإختلاف السياق المنجز فيه الكلام ،ودور المخاطَب في استقبال هذه البنية المعدولة.

والمباحث التي يكشف بها ابن إياز عن تداولية التقديم، وتخصّ بحثنا هي:في تقديم خبر المبتدأ وتقديم خبر النواسخ ،وتقديم الفاعل عند الكوفيين (ابن إياز ،٢٠١٠م)، وهذا الأخير عند التغير الرتبي الحاصل به المتكون من (اسم +فعل) لا يحقق فائدة ،وهذه الفائدة تمثل قاعدة تداولية تحكم مبدأ العدول تقع من جانب المخاطَب التزم بها في تبيين الأغراض من وراء هذا التغير الرتبي.

ويستعمل المتكلم المكونات المقدمة كمنبهات تعمل على تنبيه المخاطَب إلى فحوى الكلام أو الغرض منه ليسلك بذلك مسلكا جديدا في نظم التركيبات التداولية التي تفعّل العملية التواصلية بفعل هذا التغير الرتبي.

والرتبة عند النحاة درست في مبحث التقديم، إذ يظهر البعد التداولي للتقديم في المدونة النحوية الأولى إذ يقول :"إنّ العرب إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى،

وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم"(سيبويه، ١٩٧٧ م)، فأشار بذلك إلى الغرض التداولي للتقديم وهو العناية والاهتمام، ويضيف عبد القاهر أغراضا أخرى كثيرة إلى جانب العناية والاهتمام منها تعجيل المسرة ومراعاة الفاصلة... إلخ، ويعدّه باب كثير الفؤائد لا تستطيع ادراك المعنى فيه بسهولة (الجرجاني ، ٢٠٠٤م) .

والتغير الحاصل في الرتب يجعل التراكيب متنوعة، وهذا التنوع يخلق مجالا واسعا في التعبير لحمل هذه التركيبات معان متعددة إذ كل هذه التعبيرات إنما هي صور لأوجه معنوية متعددة كما قال بذلك الدكتور فاضل (السامرائي ، ٢٠٠٠م).

وتجدر الإشارة إلى أن ترتيب المكونات خاضع لمبادئ تحددها الوظائف التداولية والتركيبية أو الدلالية(المتوكل، ٢٠٠٦ م)،وعيّن النحاة تلك المؤثرات الثلاثة وهي :التأثير في المضمون، والبنية العاملية، والترابط بين الصيغ، وأهم هذه المؤثرات هي التأثير في المضمون (أبو المكارم، ٢٠١١م)، إذ منها يعدل عن التركيب .

من هذا ندرك أهمية تداولية الرتبة في التراكيب اللغوية ،وتجعل هذا التخالف الرتبي يصير وفق آليات تداولية مهمة تجعل التراكيب تنجز أفعالا كلامية في السياق ،وتتيح للمتكلم إمكانية على التعبير بأسلوب غير مباشر يعمل على تنبيه المخاطَب إلى قصد المتكلم فبذلك ينجح الفعل الكلامي في إنجاز غرض تداولي معين هذا ما كشفه ابن إياز.

الملخص

ينتهي هذا المطلب إلى أنّ الرتبة قرينة مهمة في التحليل النحوي التداولي إذ تعطي المكونات وظائفها في الجملة ،والتخالف الرتبي بين عناصر المكونات اللغوية يكون لأغراض تداولية ،وجدنا ابن إياز يشير إلى هذا تحت مبحث التقديم ،حيث تعمل على إنجاز أفعال كلامية في سياق معين، فتحليل ابن إياز قائم على مبادئ تداولية.

المطلب الثاني :تقديم العمد : أولا: تقديم خبر المبتدأ

أ – التقديم الواجب :

١_ألفاظ الصدارة التي تحمل معنى من معاني الكلام الإنشائية الاستفهام، نحو :أين زيد؟ وكيف عمرو؟ (ابن إياز، ٢٠١٠ م)،وهو مبدأ تداولي يجعل دوال الإنجاز في صدور البنيات التركيبية؛ لحمله معنى انجازي يلزم تصدره التركيب، وقد أشار ابن اياز إلى ذلك بقوله :"اعلم أنَّ (زيدًا) مبتدأ، و(كيف) خبر مقدم، يلزم التقديم؛ لتضمنه معنى همزة الاستفهام،

والاستفهام له أوّل الكلام، وكذلك الكلام في أين." (ابن إياز، ٢٠١٠م)،فهو يكشف عن القوة الإنجازية في التركيب وهي أساس نظرية الفعل الكلامي عند أوستن المتمثلة بالإستفهام ،فهذا القيد التداولي هو من حمل التركيب إلى العدول ؛لتحقيق الغرض التواصلي. ويندرج الاستفهام ضمن التوجيهات" بوصفها توجه المرسل اليه إلى خيار واحد وهو ضرورة الإجابة عليها، ومن ثمّ فإن المرسِل يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث، بل وللسيطرة على ذهن المرسل اليه، وتسيير الخطاب تجاه ما يريده المرسِل لاحسب ما يريده الآخرون" (الشهري ، ٢٠٠٤م). فحقيقة الاستفهام هو سؤال يحتاج إلى جواب، والطلب توجيه فأدرج ضمن التوجيهات ،وجواب الاستفهام يمثل القوة التأثيرية في الفعل الكلامي التي تظهر على المخاطَب ،فحصول الجواب يدل على تأثر المخاطَب وهذا يعني فهم المخاطَب قصد المتكلم فبذلك نجح الفعل الكلامي في أداء وظيفته التداولية ؛لتتحقق فيه أقسامه التي نصَّ عليها أوستن ،وهي :العمل القولي، العمل المقصود بالقول أو القوة الإنجازية، عمل التأثير بالقول (موشلر وريبول، ٢٠١٢م). وتجدر الإشارة إلى أن الاستفهام يمثل أحد الوظائف التداولية، فيما يمثله ببؤرة الجديد التي تسند إلى المعلومة التي يجهلها المتكلم وتمثل محط اهتمامه واستفهامه (المتوكل، ١٩٨٧ م)، فتتموقع بؤرة الجديد في الجمل الاستفهامية في صدور التركيبات التي تتصدرها أداة الاستفهام لحملها القوة الإنجازية(المتوكل، ٢٠٠٦م) .

٢_ بيّن ابن إياز قيد تداولي آخر يجب فيه التغيير في عناصر التركيب وذلك في قوله تعالى:{.. فِيهِ هُدًى لِلمُتَقِين} [البقرة، ٢]،ف(هدى)مبتدأ مؤخر والجار والمجرور (فيه) خبر مقدم ،و(للمتقين) وصف للمبتدأ (ابن إياز، ٢٠١٠م)،ومانحن بصدد الحديث عنه هو العدول إلى تقديم الخبر إذا كان شبه جملة، والمبتدأ نكرة ليس لها مسوغ من الابتداء؛ لأنّ الابتداء بالنكرة لايحقق الغرض التواصلي التداولي المهم من الكلام وهو إفهام السامع ثمرة الخطاب الذي عرف بمصطلح (الإفادة) عند النحاة، وهذا جانب يختص بالسامع وأحواله، لذلك يؤكد هذا الكلام إنّ النحاة كانوا يستعملون مبادئ في تحليلهم للظواهر النحوية أصبحت من أهم الأسس التداولية التي اعتمد عليها التداوليون (صحراوي، ٢٠٠٥م).

لذلك اشترط النحاة للمبتدأ التعريف "فالمعروف هو المبدوء به... ولايبدأ بما يكون فيه اللبس وهو النكرة" (سيبويه، ١٩٧٧م)، وشرع الرضي في بيان علة ذلك؛ لأنّه محكوم عليه ولايمكن الحكم على أي شيء إلا بعد معرفته (الاستراباذي، ١٩٧٥م)،فالمعلومة التي

تتصدر التراكيب الواضحة تبنى عليها المعطيات التالية على أساس أنّها المعلومة الثابتة لدى المخاطَب، وما نقصت معرفته عنده هو الخبر، فبذلك يسند إلى المبتدأ وظيفة البيان وللخبر وظيفة الفائدة (العكبري، ١٩٩٤م ، الجيزاني، ٢٠١٩م) فبهذا يحصل للسامع فائدة جناها من التركيب فتحقق التواصل بين المتكلم والسامع.

وتأسس على هذا المبدأ التداولي الذي أكده سيبويه القانون الآتي :بأن المبتدأ حقّه أن يكون معرفة وصرح بذلك ابن السراج بقوله : لا فائدة من الابتداء بالنكرة المحضة لذلك امتنع الابتداء بها فلا معنى للتكلم به، فلو قلت :رجلٌ قائمٌ، ورجلٌ عالمٌ، فلا فائدة جنيت منه؛ لأنّه لا يستنكر أن يكون في الناس رجل قائماً أو عالمًا (ابن السراج، ١٩٩٦م).

وابن هشام تناول هذا الجانب المهم ووصل إلى رأي مفاده :إنّ الاعرف في الجملة هو المبتدأ (الأنصاري ، ١٩٨٥م)، نرى أنّ الفائدة المتحصلة من الربط بين التعريف في التركيبات الاسنادية، والإفادة التي يجنيها السامع من الخطاب هي فحوى الكلام الذي يريد المتكلم ايصاله إلى السامع الذي هو المبدأ التداولي الذي تشترك فيه التداولية مع النحاة، وجعلته من الأركان الأساسية في تحليل الخطاب.

وفي حال "حصلت الفائدة، فاخبر عن أي نكرة شئت؛ وذلك لأنّ الغرض من الكلام إفادة المخاطَب.... " (الاستراباذي، ١٩٧٥م) ،وجنيت القوة الانجازية من التركيب نتيجة تقدم الجار والمجرور على المبتدأ النكرة، إذ قام بدور أداة التواصل الفعلي فضلا عن وظائف تداولية أخرى، ويحمل وظيفة بؤرة المقابلة التي تستند إلى المعلومة التشكيكية على المخاطَب وتتصدر التركيب (المتوكل، ١٩٨٧م)،وتقع في صنف التقريريات الذي يقابل الأسلوب الخبري عند النحاة. ويحمل التركيب معطى إنجازيا هو الإختصاص نتيجة لتصدر الجار والمجرور، حيث أفادت اختصاص الهداية للكتاب وبعدم التقدم لم يتحقق هذا المعطى التداولي.

وهذه القوة الانجازية المتحصلة من هذا التركيب لاتتبين للمخاطَب إلا بفهم قصدية المتكلم من الخطاب التى بني عليها النحاة قواعدهم وعدوها رائزًا مهمًا في تحقق الفهم، حيث زاد السيوطي شرط القصد ليعد الكلام كلاما يحسن السكوت عليه أي إفادة السامع ثمرة الخطاب (السيوطي، ١٩٩٨م)، أما ابن هشام فقال :"الكلام هو القول المفيد بالقصد" (الأنصاري، ١٩٨٥م)،والقصدية هي الجانب المرتبط بالمتكلم الذي يملك القدرة في التصرف

في التركيبات ليحمل قوة إنجازية.

وحدّ سيرل القصدية بأنها قدرة الفعل على التوجه تلقاء الأشياء لتمثيلها (سيرل، ٢٠٠٩م) ويتشكل هذا من نظرية غرايس خاصة عند تمييزه بين الدلالة الطبيعية والدلالة غير الطبيعية (اللغوية وغير اللغوية) وتتبني الأخيرة على القصد الذي يمثل الخيط الذي يرتب عملية التواصل(الجيزاني، ٢٠١٩م).

وينبغي على المخاطَب في التداولية إدراك الحقائق الثاوية خلف ما يريده المتكلم ويعلم قصد المتكلم من الخطاب (الفاخوري، ١٩٨٩ م)، فيقف على المعنى في السياق الذي توضع فيه، أما عند النحاة فهناك تعدد لا سبيل لحصرها.

٣_يتعلق هذا الموضع بالإحالة الضميرية التي تجب تقديم الخبر على المبتدأ إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على الخبر، ويشير سيبويه إلى ذلك بقوله :"بدؤوا بالإضمار لأنهم شرطوا التفسير وبذلك نووا..." (سيبويه، ١٩٧٧م)، ويملك هذا التركيب وظيفتين تداوليتين أولهما:الربط بين المبتدأ والخبر، وثانيهما: الاختصار الناتج عن عدم التكرار (سيبويه، ١٩٧٧م).وهذه الإحالة الضميرية مبدأ تداولي له أبعاده الوظيفية يبيّه ابن إياز في التركيب (على التمرةِ مثلُهَا زُبدًا)بقوله: "وههنا يجب تقديم الخبر على المبتدأ، ألا ترى أنَّ الضمير في(مثلِها)عائدٌ على (التمرةِ)..."(ابن إياز٢٠١٠م) فحمل الجار والمجرور وظيفة الخبر فاصبح يؤدي معنى تداوليا هو التقرير ،ويشير كذلك إلى قاعدة تداولية تحكم مبدأ العدول وهي قاعدة عدم الإضمار قبل الذكر ،فلو اعتمدنا على الأصل وقلنا: مثلُها على التمرةِ "لتقدم المضمر على الظاهر لفظًا ومعنى ،وذلك غير جائز"(ابن إياز، ٢٠١٠م)،فأكد هذه القاعدة التداولية التي تحكم التراكيب .ويؤكد سيبويه الدور الذي تؤديه المعوضات أو الأسماء المبهمة التي تمتلك سمة الإحالة وتفتقر إلى مرجع يفسرها (نزار، ٢٠٠٩م). فلإحالة على أي مكون تحتاج من المتكلم والمخاطَب تعاونا يقتضي حصول الفائدة بمقتضى قاعدة الكم ، التي تقوم على التعاون التام بين المتكلم والمخاطَب في الخطاب. وتُعدّ الإحالة قيدا تداوليا يربط بين المتكلم والمخاطَب عوّل عليه التداوليون من خلال الإشاريات التي توجد في التراكيب وتنجز القوة المتضمنة فيها، بعدها روابط تداولية تحكم بناء التركيب ونرى ذلك واضحا عند القدماء أيضا.

وهناك مواضع أخرى يتقدم فيها الخبر وجوبا في مدونات نحوية، لكنني اقتصرت على

ماموجود في مدونة ابن إياز.

ب–التقديم الجائز:

تناول سيبويه هذه البنيات الجوازية التي أخذها من الاستعمال اللغوي حين كان يسمع منهم ليبني قواعده على هذا القيد التداولي، فقال :" وذلك قولك تميميٌّ أنَا، ومشنوءٌ مَن يشنؤُكَ، ورجلٌ عبدُاللهِ، وخزٌّصفتُكَ" (سيبويه، ١٩٧٧م)، وهذا الاستعمال اللغوي كان بدائيا في أول الأمر تحمل دلالات أولية بسب عقلية البشر آنذاك فكلما تقدم الزمن حملت دلالات أخرى نتيجة اختلاف في الاستعمال، وادرك قصد المتكلم من هذا العدول كما ذكر سابقا. يصرح إلى ذلك ابن إياز بجوازية تقديم الخبر مفردًا أو جملة على المبتدأ ،إذ عَمِد على تحقق الغرض التداولي للتقديم فيفرض وجود معرفة متبادلة بين المتخاطبين هذه المعرفة هي من تجعل المتكلم يغير في رتب العناصر لإيصال قصده إلى المخاطَب فتنجح الرسالة في تأدية وظيفتها بحصول استجابة المخاطَب لها، ويحكم ابن إياز هذا العدول إلى مبدأ تداولي هو مبدأ الاستعمال الذي يبيّنه بقوله: "ويدلُّ على ذلك قول العرب (مشنوءٌمَن يشنؤُكَ)،ف(من يشنؤُكَ) مبتدأ، و(مشنوءٌ) خبر مقدم ،وكذلك قولهم (تميميٌّ أنَا)،ف(أنَا) مبتدأ، و(تميميٌّ)خبره."(ابن إياز، ٢٠١٠م)،فدلالة التراكيب ثابتة كلها إخبار، وهذا دليل على أنّ العدول يحمل أغراضا تداولية مختلفة يكشفها سياق التخاطب.

على الرغم من إجماع العلماء على أنّ الرعيل الأول من النحاة لم يتعرضوا لدلالة التراكيب واكتفوا فقط من الناحية الشكلية ، الا أنّ ما في مدونات هؤلاء النحاة ما ينهض دليلا على الردّ عليهم، معتمدين على مبادئ تداولية في تحليلاتهم لتصبح أساسا قامت عليه الدراسة التداولية الحديثة. يقول الشاطبي في هذا الميدان سيبويه : هو وإنْ تكلم في النحو فقد أشار إلى مقاصد العرب، وانحاء تخيرها ألفاظها ومعانيها فهو لم يكتفِ ببيان إنّ الفاعل مرفوع والمفعول منصوب من الناحية الشكلية وإنما بحثَ في معاني التراكيب ونظر في الأساليب المختلفة فاحتوى كتابه على علمي المعاني والبيان (الشاطبي، ٢٠٠٧م)، فكلام الشاطبي يوضح المبادئ التداولية التي اعتمدها سيبويه، فقوله مقاصد العرب يقصد بها قصد المتكلم من الكلام الذي يرتبط بالمتكلم وعولت عليها التداولية، فضلا عن كشفه تصرفات في التراكيب تحمل معطى إنجازيا يتصدر التركيب.

لذا سنقوم بالكشف عن إنجازية هذه التراكيب للوظيفة التداولية بين أقطاب العملية

التواصلية. يحمل التركيب (قائمٌ زيدٌ) قوة انجازية هي الإختصاص فضلا عن التقرير، ففيها إثبات القيام لزيد من غيره، وأنّه في حالة القيام وليس شيئا آخر، أما التركيب(زيدٌ قائمٌ) فيحتمل القيام وأشياء أخرى نحو :جالس وضارب(ابن الأثير، ١٩٦٠م)، ويطلق هذا التركيب لمخاطب خالي الذهن مما ستخبره به، أما إذا كان المخاطَب في علم بالخبر لكنه في حالة تردد أهو قائم أم قاعد، قدمت له الخبر لإفادة اختصاص القيام لزيد(السامرائي، ٢٠٠٠م)، وهذا الكلام يعني بمراعاة حال السامع في أثناء الخطاب الذي هو أحد أقطاب العملية.

ويدخل المقام رائزًا تداوليا لتحديد القوة المتضمنة في قولهم (تميميٌّ أنَا) فيحتمل انجازية متمثلة في الاختصاص، وقوة انجازية متمثلة في الإفصاح عن الافتخار، ورائز هذا المقام الذي يفرض قوة انجازية مختلفة، ويقول إنما يكون لاقتضاء الأمر هذا التقديم وليس الأمر فيه متى شئت قدمت؛ لأنّ هذا العدول يترتب عليه انجازيات متعددة يقصدها المتكلم فهذا ليس اعتباطا (السامرائي، ٢٠٠٠م)

وجاء في شرح الرضي :اذا كان تقديم الخبر فيه معنى لا يوجد بتأخيره، وجب تقديم الخبر لإفادة عن معنى التفاخر بتميم (الاستراباذي، ١٩٧٥م)، فيعمد المتكلم إلى تقديم المعلومة الأهم التي يريد إنجازها بلفت انتباه السامع لها فيفهم قصد المتكلم بذلك وتحقق الوظيفة التداولية وهي التواصل.

وتبقى مزية تعدد القوة الانجازية سمة طبعت الدلالة العربية، بيد أنّ التداولية تأخذ المنجز الفعلي من أثناء تحدده في السياق فيتطلب منه المخاطَب ادراك قصد المتكلم وربطه بالسياق التخاطبي حتى يفهم فحوى الكلام وبذلك تنجح الرسالة في أداء وظيفتها، فثمة قيد تداولي يحكم التداول فالمتكلم يعمد إلى الأسلوب الخبري الذي في حقيقته إنشاء لذا يتحتم عليه فهم قصدية المتكلم.

أما مذهب الكوفيين المنع مفردًا كان الخبر أو جملة "لما فيه من تقدم المضمر على الظاهر، ألا ترى أنّ في(قائمٍ) ضميرًا، فإذا تقدم على المبتدأ لزم منه ذلك" (ابن إياز، ٢٠١٠م)، يتضح إنّ ابن إياز يشير إلى قيد تداولي مهم في أثناء عرضه لرأي الكوفيين حيث إنّهم اعتمدوا على قانون الإحالة التي تمنع الاضمار قبل الذكر، وهذا ما أكده في حالة الوجوب ، ويجيز من هذه الإحالة الضميرية إذا كان الاضمار متقدمًا لفظا والنية به التأخير .

نخلص إلى أنّ ابن إياز نظر إلى التراكيب نظرةً وظيفية في تحليله لها ،وهذا ما

يجمعه مع الدرس اللغوي الحديث التداولي ،فاحتكم إلى جملة من المبادئ التداولية جعلت طروحاته تتلاقى مع الدرس الحديث ،فهذا يدل على متانة الدرس القديم وإمكانيته على الاستمرار والصمود أمام المنجزات الحديثة في الدرس اللغوي الحديث .

ثانيا: تقديم خبر النواسخ

يجعل ابن إياز آلية التقديم محكومة بالبعد الوظيفي للعناصر ،فتشابه وظيفة الخبر بالمفعول حملها على جواز التقديم على أسمائها كما يجوز تقديم المفعول به على الفاعل ؛لكونه تقديم على نية التأخير(ابن إياز، ٢٠١٠م) ،إذ الدلالة ثابتة وإنما وراء هذا التقديم أغراضا تداولية يكون حال المخاطَب والسياق لهما دورًا في توجيه كلام المتكلم وهذا ما اعتمده التداوليون في تحليلهم للتراكيب النحوية ودراستها للغة من جانب وظيفي لا يتعمد فقط على الجانب الشكلي.

صنف النحاة هذه الأفعال الكلامية التي تدخل على البنية الاسنادية من حيث وظيفتها في التركيب ،وامكانيتها إلى العدول عن الترتيب المعتاد ؛لأنهم نظروا إلى المعنى التداولي الذي يحتويه كل تركيب وقوته الإنجازية المحمولة فيه ،وما نحن بصدد الحديث عنه يمثله سيبويه بقوله "وذلك قولك :كان ويكون، صار، ومادام، وليس ما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر .تقول :كان عبدُاللهِ أخاك ،فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة ،وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى وذكرت الأول كما ذكرت المفعول الأول في ظننتُ"(سيبويه، ١٩٧٧م) جعل سيبويه إنجازية (كان)إنجازية (ظن)في احتياجها إلى الخبر ليتم المعنى في حين يرى باحث أنّ (ظن)تفيد مع فاعلها معنى الظن ،أما (كان)فلا يحصل المعنى إلا بالخبر، أي :تكون ذا فائدة بمصطلح النحاة للمخاطب يستطيع فهم قصد المتكلم عدا (كان)التامة التي يحصل فيه المعنى مع فاعلها وتكون بمعنى الخلق أو الوجود (الحمزاوي ، ٢٠٠١م).

ولا يغفل سيبويه البعد الوظيفي التداولي للتركيب عن طريق عرضه لقوته الإنجازية التي يحملها التركيب فتندرج ضمن الإخباريات بمصطلح التداوليين مشيرًا إلى ذلك بقوله "وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى "اذ تفيد هذه الجمل إخبار وقت معين يحدده نوع الفعل المصدر بالجملة ،وبهذه الصورة تتسع الجملة الأسمية بصورة خطية عن طريق إضافة أفعال تداولية تعمل فيها فتغير وظائفها التداولية في أثناء الاستعمال وبحسب السياق المدرج فيها .

بعد ذلك نلمس إشارات تداولية في أثناء طرحه لقضية العدول بتقديم خبر هذه الأفعال

على أسمائها ،ويربطه بظاهرة التعريف مشيرًا إلى الأغراض التداولية ،ومما يؤكد أن تقديم رتب الوحدات اللغوية يتأسس على وفق أغراض تداولية، أن الدلالة ثابتة في أغلب مضان التقديم ،"واعلم أنه إذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة فالذي تشغل به كان المعرفة ؛لأنه حدّ الكلام ،لأنهما شيء واحد ،وليس بمنزلة قولك :ضَرَبَ رجلٌ زيداً لأنهما شيئان مختلفان ،وهما في كان بمنزلتهما في الابتداء إذا قلت :عبدُاللهِ منطلقٌ. تبتدئ بالأعرف ثم تذكر الخبر ،وذلك قولك كان زيدٌ حليماً، وكان حليماً زيدٌ ، لا عليك أقدمت أم أخرت ..."(سيبويه، ١٩٧٧م) ففي قوله : كان زيدٌ حليماً، وكان حليماً زيدٌ إخبار بحلم زيد ،والأغراض التداولية فيهما إذ إن الأول بدأ المتكلم بالأعرف عند المخاطب والشيء الذي يجهله هو الخبر، أما الثاني بالشيء الذي يجهله المخاطب هو صاحب الصفة المقدمة هل هو زيد أم خالد (سيبويه ، ١٩٧٧م) .

ويشير سيبويه إلى مبادئ في التحليل النحوي عُدّت أسسًا تداولية اعتمدها التداوليون في دراساتهم التراكيب في أثناء الاستعمال اللغوي ،ويبيّن ضابط تداولي يمكن التراكيب النحوية ،وما نريد أن نضيفه هنا هو أن سيبويه ومن تبعه يجعل حصول الفائدة متوقفا على مراعاة حال المخاطب ،وذلك في قوله "تبتدئ بالاعرف ثم تذكر الخبر"يقصد به المعلوم عند المخاطب لكي تحصل الغاية المرجوة من الخطاب الوظيفة التواصلية .فحال المخاطب له دور مهم في توجيه كلام المتكلم إلى بنية لغوية معينة تجعل العملية التخاطبية تسير نحو النجاح ،ويحكم ذلك كله قاعدة تداولية مهمة ألمح إليها هي قاعدة أمن اللبس(صحراوي ، ٢٠٠٥م).

وبرز الجانب التداولي أكثر عند عبد القاهر الجرجاني وهو يكشف عن المعاني والمقاصد الكامنة في التعريف في التراكيب النحوية في باب (التقديم والتأخير) في أثناء تحليله للتراكيب ،فصرّح أنّ كل تركيب يلزم من المتكلم الوقوف على حال المخاطب، ويكشف عن المعاني والمقاصد الكامنة وراء التركيب أي المعاني غير مباشرة فيستلزم حواريا ؛لأنّ المتكلم نقض مبدأ من مبادئ التعاون بين المتخاطبين كما قال غرايس .

لذا يتضح اعتماد ابن إياز والنحاة في تحليلهم للتراكيب النحوية على أسس تداولية يقتضي النظر في أركان العملية التواصلية ومن ذلك مراعاة حال المخاطب ودوره وقدرته في إنجاح الخطاب عن طريق توجيه كلام المتكلم وفق مقاصد تواصلية في سياق معين.

وربطوا بين مفهوم الفائدة وبين ظاهرة (التعريف والتنكير)ودورها في إنجاح العملية

التواصلية ،فاشترطوا في المسند إليه (المبتدأ)ألا يكون نكرة مخافة الالتباس على المخاطب ،وعدم تحقق الفائدة التي هي غرض تواصلي هام ،وذلك نحو :كان إنسانٌ حليمًا، وكان رجلٌ منطلقاً ،فالجملتان لا تفيدان مضمونا جديدا يقدم إلى المخاطب على اعتبار أنه لا يستنكر أن يكون في الدنيا انسان هكذا ،لذا كره العرب أنْ يقربوا اللبس في كلامهم لئلا يقع تشويش على المخاطب في أثناء تلقيه الرسالة التواصلية ،فحمل هذه الظاهرة تحت قاعدة تداولية هي قاعدة أمن اللبس (سيبويه، ١٩٧٧م،صحراوي، ٢٠٠٥م).

ويمكن تحليل التراكيب وظيفيا على النحو الآتي :

–كان زيدٌ حليماً

–كان حليماً زيدٌ

–حليماً كان زيدٌ

فالأول يطلق إذا كان المخاطب خالي الذهن ،أما النمط المعدول وهو الثاني ففيه دلالة العناية والإهتمام بالمقدم إذا كان المخاطب يعرف زيدًا ويجهل صفته فكأنه في حالة سؤال فيجيب المتكلم بتقديم المستفهم عنه ،والثالث يكون إذا كان المخاطب لديه شك وفي حالة انكار، فيفيد تخصيص الخبر بالمسند إليه (العلوي، ١٩١٤م ،السامرائي، ٢٠٠٠م)، فهذا التحليل يُعَدُّ تحليلا تداوليا لاعتماد قصد المتكلم وحال المخاطب في توجيه الكلام داخل سياق معي.

هذه المجموعة يتصدرها واسم يفيد معنى النفي وهي (مازال، ما انفك ، ما فتئ، مابرح) وفعل هو واسم لمعنى النفي ،وميزتها تصدر الواسم أول الجملة ويثبت ذلك ابن يعيش " وذلك أنّ ما للنفي، أنّه يستأنف بها النفي ؛ولذلك يتلقى بها القسم كما يتلقى بأن واللام في الإيجاب ،فجرت في ذلك مجرى حرف الإستفهام فكان له صدر الكلام ، وانما صار الاستفهام له صدر الكلام ؛لأنّه جاء لإفادة معنى ..."(الاسدي، ٢٠٠١م) إذ يلزم ابن إياز بتصدر القوة الانجازية فلهذا لايجيز تقدم أخبارها عليها مراعاة لمعنى النفي فيها حتى لو صار إيجابا فالنفي كالاستفهام له صدر الكلام (ابن إياز، ٢٠١٠م) ،فهو يشير إلى تداولية هذه الأفعال لتصدر قوتها الإنجازية أول التراكيب بوجود واسم النفي وهو(ما)بداية الفعل ،هو ما أشار إليه التداولي أوستن وسيرل بمصطلح القوة المقصودة بالقول أو القوة الإنجازية.

فمن هذا المنطلق حدد ابن إياز بجواز تقديم خبر هذه الأفعال الكلامية على أسمائها

؛لأنّها في حيزها ويمنع تقديم خبرها عليها لتصدر النفي أول التركيب فلا يتقدم عليه ماكان في حيزه ،ويمكن تحليل التركيب (مازالَ زيدٌ قائمًا)،و(مازالَ قائمًا زيدٌ) كالآتي:

–مازال زيدٌ قائمًا

–مازالَ قائمًا زيدٌ

بيّن ابن إياز إنّ (ما) تفيد النفي وهذه الأفعال أيضا تحمل معنى النفي، فنفي النفي إثبات، فأول تركيب يطلق إذا كان المخاطَب خالي الذهن مما تقول فأنت تعلمه بذلك ،أما الثاني فيطلق إذا كان المخاطَب لديه شك في قيام زيد فيقدم لإجل إنهاء الشك .

يبدو إنّ هذا التحليل يعتمد على مبادئ تداولية إتخذت من حال المخاطَب والسياق اللغوي أساسا في تحليلها ،فحملت التراكيب معطى إنجازيًا ساهمت في إيصال قصد المتكلم.

ويماثل ملفوظ القوة الانجازية حروف المعاني التي توجد في العربية او تطلق عليها معاني الكلام ،إذ صفتها أنها تلزم الصدارة في الجملة لكونها واسمة المعاني، فالأصل في النظرية النحوية العربية أن تكون الحروف هي واسمة المعاني، وقد تنقص بعض الأفعال عن درجة الفعل وتشابه الحرف في بعض الجوانب فتأخذ حينئذ خصيصة من خصائصه كما نجد ذلك في الأفعال الناقصة ولاسيما الفعل الإنجازي (ليس) الواسم لمعنى النفي ،ومن خلال هذا العرض سنقوم بتحليل التراكيب الآتية :

- ليس قائماً زيدٌ
- لم يأتِ زيدٌ

يمكن تحليل هذه التراكيب بالنظر إلى وظيفة الفعلين في التركيبين وفق معايير اعتمدها سيرل ،وهي أن وظيفة الفعل (ليس)تختلف عن وظيفة الفعل (يأت) ،فالفعل (ليس) يُعدّ واسما لمعنى النفي يقع خارج المضمون القضوي للجملة، أما الفعل (يأتِ)فيمثل مكونا من مكونات مضمون الجملة القضوي ،وإنّ النظرية النحوية تقوم على اقتراح موضع ثالث هو واسم للمعنى في الجملة فضلا عن موضعي الإسناد اللذين يمثلان مكونات مضمون الجملة القضوي وفق مبادئ سيرل (الدخيل ، ٢٠١٤م).

والنمط المعدول يحمل أغراضا تداولية واستلزامات اقتضت ذلك فوجدنا سيبويه يذهب إلى تقديم المتكلم ما هو اعرف عند المخاطب ويؤخر ما يجهله ، وذهب السامرائي إلى العناية والاهتمام بالخبر إذا كان زيد لم يستطيع ممارسة صفته فقدم للاهتمام بها (السامرائي،

٢٠٠٠م). ويبدو لي يمكن أن نفسر العناية والاهتمام التي جعلها سيبويه قاعدة تداولية تحكم مبدأ العدول في الرتب من وجهة أخرى، هي إنّ المتكلم يكون مراعيا لحال المخاطب عند توجيه كلامه إليه، فسوف تكون لديه قصدية بالتلاعب بالعناصر اللغوية ونقض رتبتها، فيقدم المعلومة المهمة التي يجهلها المخاطب فيخصصها عن طريق هذا النمط المعدول ،ولابدّ من وجود ظروف اجتماعية تجمع الطرفين المتخاطبين وهو ما عرف عند التداوليين بالافتراض المسبق فيدرك قصد المتكلم وتنجح عملية التواصل.

وتغيير رتب العناصر اللغوية أساسه القصد فحدد سيرل القصدية بكونها قدرة العقل على النظر إلى الأشياء وتمثيلها(صحراوي، ٢٠٠٥م)، فتساعد معرفة الغرض من الكلام في تحديد وظيفة الكلمة في الجملة ،وبيان دورها في التحليل النحوي للجملة (إسماعيل، ٢٠٠٧م)، ويندرج تحت مصطلح العناية والاهتمام معاني تداولية مختلفة بحسب مكونات التركيب المتضمنة للقوة الإنجازية وتتراوح هذه القوة في شدتها وتخضع آنذاك لمبدأ سيرل درجة الشدة للغرض المتضمن في القول (صحراوي، ٢٠٠٥م) .

ثالثا :تقديم الفاعل عند الكوفيين:

يشير ابن إياز إلى هذه البنية على إنها من البنيات الفاسدة بقوله :"والفاسدة :اسمٌ وفعلٌ ،كقولك:(زيدٌ قامَ) إذا جعلت (زيدًا)فاعلًا مقدمًا "(ابن إياز، ٢٠١٠م)، فينظر لها من الجانب الوظيفي إذ وظيفة (زيدٍ) اختلفت فبعد ما كان يؤدي الفاعل أصبح بتقديمه يؤدي وظيفة المبتدأ وهذا التقديم غيّرَ في الوظائف.

و صنّف النحاة الجمل على أساس المكون الأول في الجملة وهو أساس منهجي لضبط التراكيب النحوية ،فعدوا التركيب (اسم+ اسم)جملة اسمية، والتركيب(فعل+ اسم)جملة فعلية معتمدين على الأصل الاستعمالي لهذه التراكيب الذي دلّ عليه استقراء النحاة لهذه البنية على ألسنة مستعمليها، فالتزم النحاة بثبوت رتبة الفاعل بعد الفعل (الجيزاني، ٢٠١٩م).أما الكوفيون فاجازوا بنية (اسم +فعل) بجعل الاسم المقدم فاعلا للفعل المؤخر مستدلين بشواهد كثيرة تبين كلها تقديم فواعل العامل المشتق(ابن إياز، ٢٠١٠م)ومنها قول الزباء(البغدادي، ١٩٩٥م):

ما للجِمَالِ مشيُّها وئيدًا أجندلًا يحملنَ ام حديدًا

ولهذه البنية المعدولة قصود تداولية وقوة إنجازية في الملفوظ اللغوي يعمد إليها المتكلم

وجاء في الدلائل "ويشهد لما قلنا أنّ تقديم المحدث عنه يقتضي تأكيد الخبر وتحقيقه له ،إنّا إذا تأملنا وجدنا الضرب من الكلام يجيء فيما سبق فيه إنكار منكر ،نحو أنْ يقول الرجل :ليس لي علم بالذي تقول ،فتقول له :أنت تعلم أنّ الأمر على ما أقول ولكنك تميل إلى خصمي...ويجري فيما اعترض فيه شك ،نحو أنْ يقول الرجل :كأنك لا تعلم مصانع فلان ولم يبلغك فيقول: أنا أعلمُ ولكني أداريه"(الجرجاني، ٢٠٠٤م).

نلاحظ تحليل عبد القاهر الذي يعتمد فيه على أسس تداولية لهذا العدول التداولي فيركز في تحليله على قصدية المتكلم ومراده من الخطاب ومراعاة حال المخاطب وبين فهم المخاطب لقصد المتكلم ،وما وجدنا في نصه هو تقسيم تداولي فيدخل ضمن ما أطلقه العرب الخبر الإنكاري بدليل "فيما سبق إنكار منكر "،وقوله "فيما اعترض فيه شك " يمكن أن نضعه ضمن اجابة عن سؤال فيكون ضمن الخبر الطلبي، وتكون وظيفة التركيب هو إزالة الشك في نفس المخاطب وتحقق الأمر فضلا عن تخصيص المسند إليه بالمسند ،فحال المخاطب وملابسات الخطاب وجهت كلام المتكلم لقصد معين ومنها تعين الوظائف المختلفة للتراكيب .

أما عند البصريين فعدت الجملة اسمية (الهمداني، ٢٠٠٩م)،وهذا التغير سوف يؤدي إلى تغيير في الحكم والإعراب والوظيفة التداولية ،فالمسند إليه بعد ما كان يشغل وظيفة نحوية هي الفاعل أصبحت وظيفته مبتدأ ،والتركيب(زيدٌ قام أو يقوم) يدلُّ على ثبوت القيام لزيد مع تجدد حصول القيام من زيد .

هذا ما أكده ابن إياز بإعتماد الجانب الوظيفي التداولي في تحليل التراكيب، فهذا دليل على إعتماد المبادئ التداولية .

الملخص

ينتهي هذا المطلب إلى إنّ ابن إياز يعمد إلى حقيقة كون الحرف في النظرية النحوية العربية يكون واسما لمعاني الكلام ،ورتبة هذه الحروف في صدور التراكيب كما في الخبر إذا كان من أسماء الأستفهام (أين،وكيف)،والاستفهام معنى فلزم صدر التركيب ،فأكد على وجوب لزوم تقديم الخبر هنا لتضمن هذه الأسماء معنى الأستفهام،وفي الدرس الحديث يطلق على هذه الحروف التي يبنى عليها الكلام بالفعل الكلامي إذ إنّ مجرد التلفظ بالقول هو إنجاز فعل معين .

وبيّن أيضا عن دور التعريف والتنكير في تركيب الجمل ويتقدم الخبر إذا كان شبه

جملة على المبتدأ النكرة ؛لإنّ الإبتداء بها لا يحقق فائدة ،وتمركزت هذه الفائدة في الجار والمجرور الذي أصبح يؤدي وظيفة الخبر التداولية .

ويذكر الإحالة الضميرية وضابط هذه الإحالة التي جعلها تحكم هذه الإحالة قاعدة تداولية هي قاعدة عدم الأضمار قبل الذكر إذا كان الضمير يعود على متأخر في اللفظ والمعنى.

واعتمد الدرس القديم على مبادئ تداولية في تحليل التراكيب وظيفياً ابتداءًا من قصد المتكلم مرورا بحال المخاطب ودوره في توجيه كلام المتكلم منتهياً بسياق الخطاب ،وإنّ النظرية النحوية العربية تفترض موضعا ثالثاً يكون هو واسم للمعنى في الجملة المقابل للقوة المقصودة بالقول التداوليين، فضلا عن موضعي الإسناد اللذين يمثلان مكونات مضمون الجملة القضوي.

ويكرر ثبوت المعنى الذي يبنى عليه التركيب في صدور التراكيب عندما يتحدث عن الأفعال الناقصة التي تتقدمها (ما)العافية والفعل (ليس) الواسم لمعنى النفي فيجعل معانيها رائز يحكم التقديم.

وقرر إنّ التركيب الذي يتكون من (اسم +فعل) إذا كان هذا الاسم المقدم فاعلا للفعل المؤخر لا يقدم فائدة للمخاطَب ،وهذا التركيب تغيرت وظيفته ،فلاسم بعد ما كانت وظيفته الفاعلية تغير إلى وظيفة الإبتداء، فأصبح التركيب جملة اسمية تفيد ثبات المعطى الإنجازي مع تكرره منه.

في النظرية النحوية العربية يكون للتركيب تعدد في المعاني فهي نظرية مرنة ،واعتمادهم التأويل ،بينما يكون المعنى عند التداوليين مرهون بسياق إنجازه.

الخاتمة

في خاتمة البحث تنتهي الدراسة إلى جملة من النتائج التي توصلت إليها،ونذكر أهمها:

_تمثل الرتبة قرينة مهمة في التحليل التداولي، إذ تبنى عليها الوظائف التداولية، ويشير ابن إياز إلى تداولية الرتبة تحت مبحث التقديم.

_إنّ التغير الرتبي في المكونات خاضع لقصدية يريدها المتكلم وليس اعتباطا.

_يشير ابن إياز إلى مبدأ تداولي يحكم العدول عن البنية الأصل في النظرية النحوية

العربية وهو كون الحرف يحمل معنى من معاني الكلام ،ورتبة هذه الحروف في صدور التراكيب كما في لزوم تقدم الخبر على المبتدأ إذا كان من أسماء الاستفهام، أما معنى النفي فيكون رائزًا يحكم التقديم في النواسخ، فرُعي المعنى التداولي للتركيب.

_دراسة اللغة وظيفياً هو جانب تداولي بيّنه ابن إياز وأظهر دور التعريف والتنكير في تركيب الجمل ،فالإبتداء بالنكرة لا يحقق أي وظيفة تداولية تفيد السامع ،لذلك عدل إلى الجار والمجرور ؛لإنتقال وظيفة الإفادة إليه .

_ افترضت النظرية النحوية العربية موضعا ثالثا يكون هو واسم للمعنى في الجملة المقابل للقوة المقصودة بالقول عند التداوليين وهو الاستفهام والنفي والتقرير وغيرها ، فضلا عن موضعي الإسناد اللذين يمثلان مكونات مضمون الجملة القضوي الذي يكون ثابت غالبا مع اختلاف في القوة المقصودة .

_يقرر ابن إياز إنّ التركيب (اسم+فعل) لا يقدم فائدة دلالية ،فنظر إلى التركيب من جانب وظيفة الاسم كيف تحول من الفاعل إلى المبتدأ .

_للسياق أثر بارز في الكشف عن المعنى التداولي إذ توليه اهتماما كبيرا، فقصد المتكلم يظهر للسامع في أي بنية تركيبية عند وضعه في سياقه الاستعمالي فيكون المعنى محصورا في هذا السياق ،ونجد مرونة أكثر وتعدد بالمعنى في السياق الواحد عند النحاة نتيجة لتحليلاتهم المختلفة.

_ اتجهت التداولية في تحليل التراكيب إلى عنصر مهم هو حال المخاطَب أثناء تلقيه الرسالة وهذا ما وجدناه عند النحاة في تقسيماتهم للخبر، وأين تكمن الفائدة التي يجنيها المخاطَب من الخطاب في التراكيب لذلك يغير المتكلم في النظام الرتبي معتمدا على هذا العنصر التداولي.

المصادر والمراجع

–ابن الأثير، ض.(ت٦٣٧هـ)،(١٩٦٠م)المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة،ط١القاهرة–مصر :دارنهضة مصر ،ج٢،ص٣٨.

–ابن إياز، ج.(ت٦٨١هـ)،(٢٠١٠م)المحصول في شرح الفصول، تحقيق د شريف عبد الكريم نجار،ط١الاردن :دار عمار للنشر والتوزيع،ج١،ص٥٨١،١٨–٥٨٣.

–ابن السراج ،م.(ت٣١٦هـ)،(١٩٩٦م)الإصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي،ط٣بيروت–لبنان:مؤسسة الرسالة ،ج١،ص٥٩.

– أبو المكارم ،ع.(٢٠١١م)المدخل إلى دراسة النحو العربي، ط١القاهرة –مصر :دار غريب،ص٢٥٥.
– البغدادي، ع.(١٩٩٥م) خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ،ط١القاهرة :مكتبة الخانجي، ج١،ص ٢٩٧.
–الإستراباذي،ر.(ت٦٨٦هج)،(١٩٧٥م)شرح الرضي على الكافية،تحقيق يوسف حسن عمر،ليبيا:جامعة قار يونس،ج١،ص١٠٧،٢٠٣،٢٣١.
–الأسدي ،ا.(ت٦٤٣هج)،(٢٠٠١م)شرح المفصل للزمخشري،تحقيق د اميل بديع يعقوب،ط١بيرقت –لبنان: دار الكتب العلمية، ج٣،ص٣٨٦.
– إسماعيل،ص.(٢٠٠٧م) فلسفة العقل دراسة في فلسفة جون سيرل، ط١ القاهرة :دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ،ص ١٥١ .
–الأنصاري،ع.(ت٧٦١هج)،(١٩٨٥م)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تحقيق د مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط٦دمشق:دار الفكر،ج٢،ص ٤٣١، ٦٨٤.
–الجرجاني،ع.(ت٤٧١هج)،(٢٠٠٤م)دلائل الإعجاز،تحقيق محمود محمد شاكر،ط٥القاهرة:مكتبة الخانجي،ص١٠٢–١٠٧.
– الجيزاني، ن.(٢٠١٩م)العدول التركيبي في النحو العربي دراسة تحليلية في ضوء المنهج التداولي، ط١بيروت–لبنان:دار الكتاب الجديدة المتحدة،ص١٠٧–١٠٩.
–الحمزاوي،ع.(٢٠٠١م) الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه، ط١ بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية ،صج١، ص٢٩ .
–الدخيل،م.(٢٠١٤م)منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية العربية مقاربة تداولية،ط١القاهرة –مصر:دار التنوير ،ص٨٢–٨٣.
–السامرائي،ف.(٢٠٠٠م)معاني النحو،ط١عمان–الاردن:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج ١،ص ٩ ، ١٥٠–١٥١، ٢٤٨ .
– سيبويه، ع.(١٨٠هـ٠)،(١٩٧٧م)الكتاب،ط٢القاهرة –مصر:الهيئة العامة المصرية للكتاب،ج ١،ص ١٤–١٥ ،٤٥–٤٨ ، ٦٢ ، ١٢٧، ١٧٨ .
–سيرل،ج.(٢٠٠٩م)القصدية بحث في فلسفة العقل،ترجمة أحمد الأنصاري،بيروت–لبنان:دار الكتاب العربي،ص٢١–٢٢.
–السيوطي،ع.(ت٩١١هج)،(١٩٩٨م)المزهر في علوم اللغة وأنواعها،تحقيق فؤاد علي منصور ،ط١بيروت:دار الكتب العلمية، ج١، ص ٣٩.
– الشاطبي،ا.(٧٩٠هج)، (٢٠٠٧م) الموافقات ،ط١القاهرة –مصر:دار بن عفان،ج٤،ص١١٥–١١٦.
– الشهري،ع.(٢٠٠٤م)استراتيجيات الخطاب،ط١بن غازي–ليبيا:دار الكتاب الجديد المتحد ،ص ١٢٣.
–صحراوي،م.(٢٠٠٥م)التداولية عند العلماء العرب ،ط١بيروت–لبنان:دار الطليعة،ص ٩٦ ، ١٨٥–١٨٩ ، ٢٤٧.
–العكبري،ع.(١٩٩٤م) المتبع في شرح اللمع ،ط١بن غازي –ليبيا:جامعة قار يونس، ج١،ص٢٢٧–٢٢٨ .

–العلوي،ي.(١٩١٤م)الطراز المتضمن الاسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،ط١مصر:مطبعة المقتطف،ج٢ ،ص ٣١، ٦٨ .

–متوكل،أ.(١٩٨٧م)الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط١الدار البيضاء–المغرب:دار الثقافة،ص٢٨–٢٩ .

–متوكل ،أ.(٢٠٠٦م)المنحى الوظيفي في الفكر العربي ،ط١ المغرب:دار الأمان،ص ١٣٤ ،١٤٩.

– موشلر،ج.ريبول،آ.(٢٠١٢م) القاموس الموسوعي للتداولية ،ط١ تونس: دار سيانترا،ص٦٥.

–الهمداني ،ب.(٢٠٠٩م)شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،ط ٢ القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع، ج٢ ،٣٥ .

بحوث

–فاخوري،ع.(١٩٨٩م) الاقتضاء في التداول اللساني،الكويت:مجلة عالم الفكر م(٢)،ع(٢)، ص١٤٥ .

–نزار،م.(٢٠٠٩م)نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية دراسة تأصيلية تداولية،الجزائر:مجلة علوم إنسانية ،ص٩ .